ألفرد بصبوص (الثالث من اليمين) يتوسط النحاتين المشاركين : كاتاجيري، ڤيليلا، تومبسون، بونشلان ودياسي.

خمسة نحاتين أجانب في سمپوزيوم راشانا التاسع للنحت

رؤى تتجاور في الصخر عناقاً أو تنافراً أو مبهمات

تحيي راشانا للمرة التاسعة، من دون انقطاع، سمپوزيوم للنحت (الى ٧ ايلول). لكن القرية المائئة التي تملك اكبر مجموعة من المنحوتات في الهواء الطلق، اكتفت هذه السنة بعدد قليل من النحاتين ويعود السبب، بحسب الفرد بصبوص، الى التشدد في الاختيار، رغم ورود مئة وخمسين موافقة على المشاركة من كل انحاء العالم، وخمسة نحاتين فقط قبلت طلباتهم. ويضيف ألفرد، الوحيد الباقي من الاخوة النحاتين متنكبا المسؤولية بعد غياب شقيقه النحات يوسف بصبوص العام الفائت، وكان قد سبقه الأخ الثالث ميشال قبل اعوام، ان النحاتين الخمسة المشاركين يتمتعون بمستوى عال جداً. وما انجز الى اليوم يدل حقا على حرفية متقدمة لديهم، علما انهم باشروا العمل منذ اسبوع فقط.

امر مطمئن ان يحافظ السمپوزيوم على مستوى المشاركة فيه، خاصة انه مر في امتحانات صعبة منذ سنين، لكن القيمين عليه استدركوا الثغر وسارعوا الى وضع قيود فنية اكثر نخبوية مما صحح المسار واضحت الاعمال اقرب الى الابتكارات وبعيدة عن اجترار ما ينجز في الغرب. ويشار هذه السنة الى غياب الفنانين العرب، ولم تحصل مشاركة لبنانية بسبب افتقارنا الى نحاتين جدد، رغم ان معظم الذين يملكون مستوى مقبولا شاركوا خلال الاعوام الفائتة في هذا الحدث السنوي.

وصولنا الى راشانا قبل المغيب اتاح لنا فرصة مشاهدة النحاتين الخمسة في الباحة المجاورة لمنزل الفرد بصبوص، واستقبلتنا كِسَر من الحجارة البيضاء التي حطت على رؤوسنا متطايرة من الصخور التي ينشرها او يحفرها او يشذبها او يجوفها كل من ماريانو اندريس ڤيليلا (اسبانيا)، كيت تومبسون (بريطانيا)، ايف بونشلان (فرنسا)، هيرونوري كاتاجيري (اليابان) وفابريسيو دياسي (ايطاليا).

الاسباني ڤيليلا

اثناء العمل، محادثتهم ليست سهلة، لكن المفردات الفنية علامات فارقة، فضلا عن الاشارات والعبارات المتبادلة بالفرنسية او الانكليزية. اولى محطاتنا كانت لدى اول فنان منحنٍ فوق صخرته، نصفها مكتمل والنصف الآخر يخضع لتشكيلات خطوطية يضعها بالفحم الاسود. انه الاسباني ڤيليلا. اسأله هل ثمة موضوع معين يعالجه الجميع؟ يجيب ان ما ينحته مستوحى من الخطوط الكروية، وهو شرقي المنحى، الخيار هذا يراعي الموقع حيث هو الآن، اي لبنان. منا وفسّرت لي انه يحاول خلق علاقة بين الشكل العلمي والهندسي الرمزي، وما هو واقعي اي ما خلقه الله في الطبيعة. احيانا يتفاهم الشكلان واحيانا يتباعدان، لكن في النهاية يغدوان متطابقين لدى بلوغهما القمة.

يوم السبت المقبل ينتهي السمپوزيوم. الفرد بصبوص فرح بما انجزه النحاتون الاجانب حتى اليوم. الجميع توقف عن العمل في الساعة السابعة. هدأت الآلات الكهربائية. خفضنا اصواتنا. بتنا نسمع بعضنا البعض الآخر في سهولة اكثر. الشمس تغيب وتماثيل راشانا عند حافة الطريق مثل الحوريات الساحرات، ولكل منحوتة ظل رواية واسطورة وبوح.

لور غريب

دياسي أثناء العمل...